

دمية القصر

يا زائراً أرض العراق مَسَدِّ دَا ... سَلَامٍ سَلَمْتَ عَلَى الْإِمَامِ السَّيِّدِ .
بَلِّغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَحِيَّتِي ... وَادْكُرْ لَهُ حُبِّي وَصِدْقَ تَوَدُّدِي .
وَزُرْ الْحُسَيْنَ بِكِرْبَاءٍ وَقَلْ لَهُ : ... يَا بَنَ الْوَصِيِّ - وَيَا سُلَالَةَ أَحْمَدِ .
ضَامُوكَ وَانْتَهَكُوا حَرِيمَكَ عَنُوءَةً ... وَرَمَوْكَ بِالْأَمْرِ الْفَطِيحِ الْأَنْكَدِ .
وَلَوْ أَنَّنِي شَاهَدْتُ نَصْرَكَ أَوْ لَاءً ... رَوَّيْتُ مِنْهُمْ ذَابِلِي وَمُهَنْدِي .
مَنْنِي السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى ... أَبْدَاءَ يَرُوحُ مَعَ الزَّمَانِ وَيَغْتَدِي .
وَعَلَى أَبِيكَ وَجَدِّكَ الْمُخْتَارِ وَالْثَوَّابِ ... ثَاوِينَ مِنْهُمْ فِي بَقِيعِ الْغَرِّ قَادِرِ .
وَبِأَرْضِ بَغْدَادٍ عَلَى مُوسَى وَفِي ... طُوسٍ عَلَى ذَاكَ الرَّضِيِّ الْمَتَفَرِّدِ .
وَبِسُرِّرٍ مِنْ رَا فَالسَّلَامُ عَلَى الْهُدَى ... وَعَلَى التَّقَى وَعَلَى الْبِنْدِيِّ وَالسُّودِ .
بِالْعَسْكَرِيِّينَ اعْتَصَامِي مِنْ لَطْفٍ ... وَبِقَائِمٍ بِالْحَقِّ يَصْدَعُ فِي غَدِّ .
يَجْلُو الظَّلَامَ بِنُورِهِ وَيُعِيدُهَا ... عِلَاوِيَةً فِينَا بِأَمْرِ مَوْصِدِ .
إِنِّي سَعِدْتُ بِحِكْمِكَ أَبْدَاءً وَمَنْ ... يُحْبِبُكُمْ يَا آلَ أَحْمَدِ يَسْعَدُ .
مَسْتَبِصِرًا وَإِنْ عَوْنُ بَصِيرَتِي ... مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ طَهَارَةِ مَوْلِي .
وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمْدَانِيُّ لَهُ :
مَا شَكَّ فِي فَضْلِ آلِ فَاطِمَةَ ... إِلَّا أَمْرُهُ مَا لِأُمَّه .
نَغْلُ إِذَا الْحُرُّ طَابَ مَوْلِدُهُ ... وَكَيْفَ يَهْوَى ذَوِي الْهُدَى نَغْلُ .
خَدِّي لِأَقْدَامِ آلِ فَاطِمَةَ ... إِذَا تَخَطَّوْا عَلَى الثَّرَى نَغْلُ .
ابنه الأديب .

أبو عبد الله سلمان بن عبد الله النهرواني .

عاشرتُهُ بَنِيْسَابُورَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ فَوَجَدْتُهُ لَطِيفَ الْعَرِشَةِ رَقِيقَ الْقَرِشَةِ .
وَفَتَّشْتُ عَمَّا يَتَحَلَّى بِهِ مِنْ عِلْمِ الْأَعْرَابِ فَمَدَّ فِيهِ أَطْنَابَ الْأَطْنَابِ حَتَّى كَادَ يَكُونُ مَكَانُهُ عَلَى
الْمَبْرَدِ وَالزَّجَّاجِ مَكَانَ الْأَسْنَةِ مِنَ الزَّجَّاجِ . وَهُوَ مَعَ هَذَا أَشْعَرُ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ .
فَمَّمَّا أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ فِي فَصِيذَةِ نِظَامِيَّةٍ :

قَدْ كَانَ إِسْمَاعِيلُ قُدْسَ رَوْحِهِ ... أَعْنِي ابْنَ عَبْدِادِ وَزَيْرَ الْمَشْرِقِ .
يَرَعَى لِأَهْلِ الْعِلْمِ حَقَّ رَجَائِهِمْ ... فَمَضَى وَخَلَّادٌ فِيهِ ذِكْرًا قَدْ بَقِيَ .
فَالْيَوْمَ أَنْتَ غَدَوْتَ أَعْلَى رُتْبَةٍ ... مِنْهُ وَأَسْبَقَ فِي الْعَرِيقِ السَّيِّدِ قِي .
إِنْ قَدْ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ ... مُلَّا يَتَّهَهُ وَلِحَقَاتٍ مَا لَمْ يَلْحَقَ .

فَأَقِمْ ° لَأَهْلَ الْفَضْلِ سَوْقًا ° نَافِقًا ° ... حَتَّى يَصْبِرَ كَأَنَّهُ لَمْ يُخْلَقِ .
وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا ° لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةِ نِظَامِيَّةٍ : .
يَا طَبِيبَةً ° حَلَّاتٍ ° بِيَابِ الطَّاقِ . . . بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوْكَدُ الْمِيثَاقِ .
فَوَاحِقٍ ° أَيَّامِ الْحِمَى وَوَصَالِنَا . . . قَسَمًا ° بِهَا وَبِنِعْمَةِ الْخَلْقِ .
مَا مَرَّ ° مِنْ يَوْمٍ ° وَلَا مِنْ لَيْلَةٍ ° . . . إِلَّا إِلَيْكَ تَجَدَّدَتْ ° أَشْوَاقِي .
سَقِيًا ° لِأَيَّامٍ ° جَنَى لِي طَيْبُهَا . . . وَرَدَّ الْخُدُودَ وَنَزَجَسَ الْأَحْدَاقِ .
وَإِذَا أَضْرَّتْ ° بِي عِقَارِبُ صَدْعِهَا . . . كَانَتْ ° مَرَاشِفُ رَيْقِهَا تَرِيَاقِي .
أَبُو الْفَضْلِ يَحْيَى بْنُ نَصْرِ السَّعْدِيِّ الْبَغْدَادِيِّ .

رَأَيْتَهُ بِرُوزَنَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ شَابًا ° سَارِيًا ° فِي الْآفَاقِ سُرَى الطَّيْفِ لِإِيْلَافِهِ رِحْلَةَ
الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ قَصْدَ زَعِيمِ زُوزَنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى فِي جُمْلَةِ الْمُنْتَجِعِينَ
وَأَنْتَقَعَ ° بِنَفَحَاتِ جُودِهِ ° فِي غَمَارِ الْمُنْتَفِعِينَ . وَعَهْدِي بِهِ وَهُوَ يَهْدِي ° مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ
أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَيَسْرُدُهَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيغَ ° فِي طَرِيقِهِ أَوْ يَشْرَقَ ° بِرِيقِهِ
° . وَمَدْحِ الْأَجَلِّ ° نِظَامِ الْمَلِكِ حَرْسِ □ دَوْلَتِهِ وَهُوَ مَخِيمٌ ° عَلَى بَابِ آمَدٍ بِقَصِيدَةِ أَوْلَاهَا : .
تَقْوَى الْإِلَهَ ذَخِيرَةً ° لِلْمُؤْتَلِّ . . . وَالْبِرَّ ° خَيْرُ مَطِيَّةٍ ° الْمُتَحَمِّلِ .
وَلَقَدْ خَلَعْتُ ° خَلَاعَتِي وَرَفَضْتُهَا . . . وَعِقالُ ° لَهَا ° وَي مَطْلَاقُ ° لَمْ يُعْقَلِ .
وَهَجَرْتُ ° خِلَانِ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَابِ . . . وَهُوَ مِغَازَلَةُ الْغَزَالِ الْأَكْوَاحِلِ .
ومنها : .

وَالشَّيْبُ ° قَدْ شَبَّتْ ° لَوَامِعُ ° بَرْقِهِ . . . شُعَلًا ° لَهَا ° حُرْقُ الْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ